

السلطان الأحمق والمنطقة العازلة من جديد؟

■ د. تركي صقر

لم يكتف سلطان بني عثمان الجديد بما سفف من دم السوريين ولم يكتف ما سرق من نغطهم وقمعهم ومصانعهم، وأمر من ممتلكاتهم ومصادر عيشهم، فراح مؤخرًا يعمل على اختلاس أرضهم واغتصاب ترابهم الوطني تحت عنوان إقامة منطقة آمنة في شمال سورية لحماية الجنوبية، كما يزعم، من خطر منظمة «داعش»، وهو الذي احتضنها ودعمها وأمرها وقدم لها كل أسباب القوة وإمكانات التمدد والانتشار حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم.

لقد عادت نغمة إقامة منطقة عازلة لنحرح من جديد وبقوة هذه المرة على لسان اردوغان وطاقم حكومته، متزامنة مع مزاعم تقول إنّ الرئاسة التركية قررت ضرب تنظيم «داعش» جوا لئيتين لاحقاً أنّ ضربات الجيش التركي الجوية الحقيقية استهدفت حزب العمال الكردستاني، بينما كانت الضربات الموجهة لمواقع «داعش» خلبية ومجرد ضربيات للاستعراض الاعلامي، مما يشير إلى أنّ حكومة اردوغان اتخذت من همروجتها لمحاربة «داعش» غطاء لإطلاق حربها الوحشية التي كانت مؤجلة ضدّ الشعب الكردي عموماً وحزب العمال الكردستاني على وجه الخصوص، وفتح الباب أمام إقامة منطقة عازلة تمهد وفق احلام اردوغان القديمة الجديدة إلى تقسيم سورية وضّم أراضٍ منها إلى سلطنة السلاجوقية المزمع تكبيرها وتخصيمها على حساب دول الجوار.

وليس سرّاً أنّ المنطقة العازلة التي تخطط لها حكومة اردوغان تقتضي إقامة جيب في سورية يمتدّ من جرابلس في شرق الحدود الشمالية إلى مارع وإعزاز وريما يصل عفرين في غربها بطول 110 كيلومترات ويعمق 50 كيلومتراً أيّ بمساحة تقدر بـ5 آلاف و500 كيلومتر مربع، في مقابل أن تقوم أنقرة بفتح مجالها الجوي وقاعدة أنجريك العسكرية أمام الطائرات الأميركية، ما قد يحمل مفاوضات إقليمية ودولية في خطوة قد تشعل المنطقة بأسرها وأول من سيحترق بناراها ستكون حكومة اردوغان التي بدأت تواجه حرباً داخلية مستعرة.

وفيما يفصح اردوغان عن نواياه بإقامة منطقة عازلة تنهب وزارة الخارجية الأميركية على وجه السرعة إلى نفي ما أعلنته الحكومة التركية حول إبرام اتفاق مع الولايات المتحدة ينعنّ على إقامة منطقة آمنة شمال سورية، في إطار حملتها لمواجهة تنظيم «داعش»، مؤكّدة أنّ الاتفاق مع تركيا لا يتعدّى استخدام القواعد التركية جوا لضرب «داعش» و «جبهة النصرة» وغيرها من المنظمات المتطرفة داخل سورية ولا توجد أيّ خطط لمنطقة عازلة، فما السرّ وراء هذا التناقض الحاد بين الطرفين؟ هل هي لعبة ترويج أوار بين واشنطن والشيطان وأنقرة؟ أم هي عملية أميركية مقصودة لتوريط حكومة اردوغان في حرب إقليمية لتجسيم السلطان الأحمق وتفسيخ تزمّه وطبشه في النهاب إلى بعد مدى في امتلاك الطاقة النووية وتخصيب اليورانيوم، إلا أنّ معاهدة «NPT» التي تنص على حق الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية في تخصيب اليورانيوم».

وضع رجب طيّب اردوغان نفسه نتيجة انحراطه الكلي في اللعبة الإرهابية أمام تحديين عويصين... الأول التحديّ خارج الحدود يلزمه مواجهة «داعش» وحزب العمال الكردستاني معاً، والثاني تحدّ داخل الحدود لمواجهة نار الإرهاب التي بدأت تلتهم الداخل التركي، لكن الوضع السياسي الذي يطوّقه يبدو أخطر بكثير على مستقبله، فهو يعمل على عرقلة تشكيل حكومة ائتلافية خلال المهلة القانونية التي تلت الانتخابات البرلمانية الأخيرة، سعياً منه إلى إجراء انتخابات مبكرة، تُعيد الغالبية في البرلمان إلى حزبه، ويعمل بالتالي على فتح الطريق أمامه لتشكيل حكومة غالبية لإعلاء طرح النظام الرئاسي وتأمين الهيمنة المطلقة لنفسه أسوةً بطموحات السلاطين وأحلامهم المريضة.

ما من شك أنّ مشكلة اردوغان وحزبه هي مع «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي الذي دخل البرلمان التركي للمرة الأولى بمئائتين نائباً، مع ما كان لهذه النتائج من ارتدادات إيجابية على واقع الأكراد سواء داخل تركيا أو على حدودها مع سورية والعراق، مما يدفعهم وسيدفعهم إلى المزيد من المطالبة بحقوقهم وصولاً إلى حكم ذاتي أو دولة مستقلة تدعمها أميركا وترفضها تركيا جملة وتفصيلاً، والنفوذ الذي حققه حزب الشعوب الديموقراطي هو الذي دفع اردوغان إلى شنّ الحرب مجدداً على حزب العمال الكردستاني بعد سنتين من السلام الهش، سلامٌ استحصل عليه اردوغان قسراً من زعيم الحزب المعتقل لدبه عبدالله أوجلان، وعلى أساسه سحب حزب العمال معظم مقاليد من الداخل التركي على أمل تحقيق إصلاحات تُصنّف الأكراد في الداخل التركي، ولكنه نكل بوعوده للكمال وليس من فراغ الحديث عن عُلمان في الداخل التركي، فالأهل الإرهابية والتجيرات في إسطنبول والجنوب الشرقي التركي ماهي إلا البدايات، سواء جاءت من «داعش» أو المنظمات اليسارية أو من حزب العمال الكردستاني، مع تواجداً للأفمن المقاطلين والإرهابين والمعارضين السياسيين على امتداد المدن التركية وتندرز بأن تركيا قد دخلت جسيم الربيع المزيف الذي ساهمت في إشعاله، وبالمحصّلة فإنّ اردوغان، سيكون أمام فشل مؤكّد في مواجهة التحدي الداخلي والتحدي الخارجي وفشل الأكراديين والكنديين قدرته على إقامة منطقة عازلة كما عجز في المرات السابقة، فهي خط أحمر ونار كاوية ستحرق أصابعه ولن تكون نزهة للسلطان الارعن، فسورية جزء من محور يتعاظم كل يوم من موسكو إلى بكين مروراً بطهران ودول «بريكس» والآلبان، ولن تكون وحدها في معركة إسقاط هذا العدوان السافر على سيادتها ووحدة أراضيها.

أو tu.sagr@gmail.com

برلماني روسي: تنفيذ اتفاقات مينسك في شأن أوكرانيا لا يناسب الغرب

أعلن لوينيد سلوتسكي رئيس لجنة شؤون رابطة الدول المستقلة في مجلس النواب الروسي، أمس أنّ الدول الغربية غير مهتمة بتنفيذ اتفاقات مينسك الخاصة بتسوية النزاع في أوكرانيا وإعادة الاستقرار إلى منطقة

دونيابس.

وذكر سلوتسكي أنّ زيارة مجموعة من البرلمانيين الفرنسيين إلى شبه جزيرة القرم أسهمت في إفشال «إحدى الأكاذيب الاستراتيجية»، فقد توقفت وسائل إعلام غربية عن نشر ادعاءات حول «احتلال عسكري روسي» لشبه الجزيرة ووجود قوات ضخمة هناك. وأضاف: «لكن إذا فشلت الأكاذيب حول ما يحدث في أوكرانيا والمزاعم بأن روسيا هي التي تتحمل مسؤوليته، فسبؤدي ذلك إلى انهيار الهياكل التي يبجد الغرب منذ أواخر عام 2013 لبنائها وفي الفضاء الإعلامي والسياسي العالمي».

وحسب البرلماني فإن هذا ما يفسر عدم اهتمام الغرب بتهمته الوضع في جنوب شرقي أوكرانيا وغياب تقدم يذكر في تنفيذ اتفاقات مينسك بشأن التسوية في المنطقة. معتبراً أنّ ردود فعل «رباعية أوبلاند» على تصاعد التوتر في دونيابس لن تؤثر كثيراً في الوضع هناك، لكنه أكد ضرورة مواصلة العمل في هذا الإطار، إلى جانب بذل مزيد من الجهود عبر ساحات دولية أخرى لتخفيف التوتر الأمني في دونيابس.

البناء

أردوغان ينقلب على نتائج الانتخابات

■ هدى رزق

بعد سلسلة لقاءات بين حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري خرج داود أوغلو على الصحافة ليعلن فشل الائتلاف بين الحزبين، لم يستطع إقناع حزب الشعب الجمهوري بحكومة ائتلافية لمدة سنة واحدة، يعلن بعدها فشل الشراكة ليؤكد نظرية اردوغان الذي صرح قبل ثلاثة ايام أنّ الدخول في تحالف يعدّ انتحاراً لأحد الحزبين بسبب اختلاف المبادئ... وأن مصير الائتلافات في تاريخ تركيا هو الفشل.

لم يتردّد اردوغان عن التعبير صراحة بأنه لن يمدد فترة ا45 يوماً للمحادثات أي مهلة الإعداد لتأليف الحكومة بسبب الدستور، وأنه سيذهب إلى انتخابات مبكرة، ولم يبتعد من أجواء المحادثات بين الحزبين، بل تدخل فيها وشكك في طبيعة التحالف. لم يكتف بذلك بل ذهب إلى انتقاد من صوتوا لحزب الشعوب الديمقراطي واعتبره حزياً فضلاً بسبب عدم فهمه لعملية السلام مع الأكراد التي تعني الابتعاد من حزب العمال الكردستاني... بدأت حربه على الأكراد منذ الإعداد للعملية الانتخابية.

يبدا تجسيد عملية السلام مع الأكراد وكأنه استجابة للشروط من شروط حزب الحركة القومية من أجل أي نوع من الشراكة المحتملة مع حزب العدالة والتنمية، لا يعني الأمر بالضرورة دخول الحزبين في ائتلاف، ولكن دعم حكومة مصغرة من قبل الحركة القومية سيكون ضروريا من أجل انتخابات جديدة. وترجع بعض الأوساط القريبة من حزب الشعب أنّ الائتلاف كان غير ممكن لأن قاعدة

إيران تتسلم قريبا أجهزة الطرد المركزي من طراز توبولار

لاريجاني: النجاح النووي تحقق بصمود الشعب



أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أنّ صمود الشعب أمام ضغوط الغرب يرغم الغرب على الرضوخ وأثر عن النجاح النووي. وأضاف المسؤول الإيراني: «إنّ الغرب رفض مرارا حق إيران في امتلاك الطاقة النووية وتخصيب اليورانيوم، إلا أنّ معاهدة «NPT» تنص على حق الدول التي تمتلك التكنولوجيا النووية في تخصيب اليورانيوم».

وفي السياق، قال مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية أصغر زارعان إنّ الجيل الأول من أجهزة الطرد المركزي من طراز «توبولار» بنوعيه «زوان» و«اولترا» سيتم تسليمها خلال العام (الإيراني) الحالي لوزارة الصحة بعد الانتهاء من تصاميمها وبلوغ مرحلة الإنتاج الصناعي».

وأضاف: «أنّ تصاميم الإنتاج الصناعي لجهاز «اولترا» للطرد المركزي قد انتهى العمل بها وسيتم تسليمه خلال النصف الثاني من العام (الإيراني) الحالي»، لافتا إلى أنّ مؤامرات الأعداء على الصعيد النووي كما دم إحباطها على رغم تعقيداتها، كما دعا وسائل الإعلام إلى عدم التأثر بتخرصات الأعداء».

وأكد المسؤول الإيراني أنّه على رغم جهود صن المنظمات النووية إلا أنّ العدو لن يخفف من مستوي مناهضته وعدايته لهذه الإنجازات، مؤكداً أنّ الأعداء سيستخدمون وسائل وأنوات جديدة للحد من النشاطات النووية للبلاد، وشدد على ضرورة التحلي باليقظة والوعي للتعرف إلى هذه الأمور وتحديدها.

ولفت زارعان إلى أنّ القطاع النووي الإيراني يرغب في تصدير المياه الثقيلة المنتجة في منشآت أراك النووية إلى الأسواق الدولية ويهدد لتحقيق هذا الهدف، مؤكداً أنّه لا يمكن للمفتشين الأميركيين والكنديين المشاركة في عمليات تفتيش المنشآت النووية الإيرانية.

واعتبر أنّه لا تشعور بالقلق جراء حضور المفتشين الأجانب في المنشآت النووية الإيرانية لأنّ طهران لديها تقارير كاملة عن نشاطاتهم وترصد تحركاتهم بدقة فائقة.

إلى ذلك، أكد عضو الفريق النووي الإيراني المفاوض جيمان رحيميان أنّ بلاده يمكنها من الآن فصاعداً في إطار للاتحيتين، شراء السلع ذات

الحزب كانت غير متحمسة للائتلاف. وترى أنّ اردوغان فعل ما يوسعه لقب الموازين عبر الحرب الدموية مع حزب العمال الكردستاني إذ من المرجح استمرارها من أجل ضرب إمكان العودة إلى 11 أشهر للسلام والحياة الطبيعية. وعلى رغم إصرار المسؤولين الحكوميين على أنهم ليسوا ضد الأكراد، بل إن مهمم هو مقاتلة إرهاب حزب العمال الكردستاني إلا أنّ دوامة العنف بدأت تخرج عن السيطرة، والاستمرار بمد الحريق وصب النار على الزيت ستكون له عواقب اجتماعية عميقة. لكن الاضطرابات تخدم مصالح اردوغان السياسية، ويسير حزب العدالة والتنمية خلفه في تأجيج الحساسية التركية – الكردية، عبر التصويب على حزب الشعوب الديمقراطي، الذي تؤيده أكثرية كردية. يعتقد اردوغان باستحالة استكمال عملية السلام مع الأكراد على رغم دعوة الاتحاد الأروبي وواشنطن إلى عدم ضرب هذه العملية، وهو يوحي بأن اتفاقاً ما جرى بينه وبين الأميركيين سيدفع ثمنه الأكراد لكي يعود إلى الإمساك بمفاصل السلطة وحده. لقد كان يضحج الاتفاق مع الأكراد منذ ثلاث سنوات من أجل الاستفادة من الصوت الكردي ولما حجبت عنه هذه الأصوات في العملية الانتخابية، ارتدى الثوب القومي المتطرف الذي انتقده في الماضي وبذلك يدفع الأتراك إلى اليأس ومحاولة التفتيش عن منقذ ليتصدرو هو هذه العملية.

استدعى مختابر 400 منطقة من كل أنحاء تركيا لدعمه في حربه ضد العمال الكردستاني ودعاهم إلى جمع معلومات استخبارية عن المواطنين كجزء من الكفاح ضد الإرهاب. وقام بالتعهد بعدم تقديم أي تنازلات لهذا الحزب وطلب من المختابر إبلاغ الشرطة عن الأشخاص

الذين ينتمون إلى العمال الكردستاني أو يؤيدونه. في محاولة لخلق جو من عدم الثقة والتوتر وزرع الشقاق بين المواطنين الأتراك. وهي المرة الثانية التي يجمع فيها المختابر بعد أنّ جمعهم في 7 حزيران من أجل الانتخابات.

يبدو أنّ الموافقة التركية على استعمال واشنطن قاعدة انجريك. كانت خطوة مدروسة للانقلاب على نتائج الانتخابات الديمقراطية والانقضاض على الأكراد ليس في الداخل فقط بل عبر إعلان الحرب على حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل وضرب صورة حزب الشعوب الديمقراطي واتهامه بتغطية الإرهاب. والاشتراط على الولايات المتحدة بعدم السماح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية بالعبور إلى منطقة وجود القوات التركية حيث يجرى الإعداد لمنطقة خالية من داعش.

بعد أنّ تم الاتفاق بين الاثنين على عدم عبور قوات الحماية الكردية إلى غرب نهر الفرات ووقف توسعها ومنعها من الدخول إلى المنطقة التي سيتم تطهيرها من داعش بين جرابلس وأعزاز.

تأتي هذه الشروط بعدما اتهمت تركيا حزب الاتحاد الديمقراطي بأنه أخطر من داعش وبأنه هجر العرب والتركمان بعد تحرير تل أبيض من أن البعض منهم عاد إلى المنطقة، وهو تحت حماية الوحدات. هي حرب شاملة أعلنها اردوغان ضد الأكراد من أجل إعادة خلط الأوراق في الداخل وشد العصب القومي التركي ضد ما يسميه الدولة الكردية. وهذا سيبعث له ضرب عصفورين بجرع واحد العودة مظفر في انتخابات مقبلة وتحجيم الأكراد.

بايدن: مهاجم عناصر

البحرية الأميركية «مجاهد منحرف»

وصف نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، منفذ الهجوم على جنود البحرية الأميركية في ولاية تينيسي، بـ«الجهادي المنحرف»، خلال مراسم تأبين الجنود.

وقال بايدن: «البيدولوجية التي دفعت منفذ الهجوم محمد يوسف عبدالعزيز البالغ من العمر 24 سنة لإطلاق النار بشكل عشوائي في قاعدتين عسكريتين في تشاتانوغا بولاية تينيسي، لا تعادل الهوية الوطنية».

وأضاف المسؤول الأميركي قائلاً: «إن الولايات المتحدة لديها رسالة لهؤلاء الجنناء المنحرفين في شتى أنحاء العالم، وواشنطن ستبقى متماسكة في وجه الإرهاب ولن تستسلم أو تخاف مطلقاً».

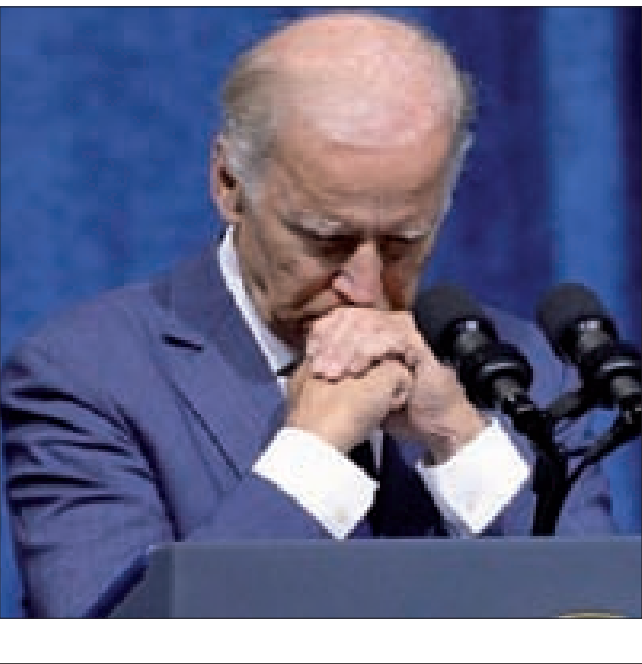
يذكر أنّ 4 من مشاة البحرية الأميركية قتلوا وأصيب 3 آخرون بينهم شرطي ومجنذ في المارينز وعنصر من قوات البحرية، في حادث إطلاق نار على قاعدة ومركز تجنيد في ولاية تينيسي الأميركية.

وأكد مسؤولون حينها مقتل منفذ الهجوم بنيران الشرطة بعد استهدافه مركزاً تابعاً لقوات احتياط البحرية ومركز تجنيد في مدينة نشاتانوغا.

وكان المهاجم توجه بسيارته إلى مركز تجنيد عسكري وأطلق عليه الرصاص من دون وقوع إصابات قبل أن يفود سيارته إلى قاعدة للاحتياط تابعة للبحرية على بعد نحو 10 كيلومترات حيث نفذ هجوماً قتل فيه العسكريون الأميركيون الأربعة.

وقالت السلطات إن المهاجم لم يكن مدرجاً على أي قائمة من قوائم المشتبهين بهم في قضايا الإرهاب، وأنه استخدم في الهجوم أسلحة عدة منها سلاح «AK-47»، وكانت بحوزته كمية كبيرة من الذخيرة.

وأكد مسؤولون أميركيون أن السلطات تجري تحقيقات لمعرفة ما إذا كان المهاجم ارتكب هجوماً بليغاً عن تنظيم «داعش» أو جماعة إرهابية أخرى.



الجيش الألماني يقرر إنهاء مهمته جنوب تركيا

قال الجيش الألماني في بيان، إنه سينيهي مهمته في تركيا التي بدأها في كانون الثاني 2013 لحماية الحدود من أي تهديدات محتملة من سورية. وأعلن الجيش في بيان نشره على موقعه الإلكتروني أنّ مهمته الحالية، والتي تشمل نشر صواريخ باتاريوت، ستنتهي في 31 كانون الثاني 2016 ولن يتم تمديدها.

وصرحت وزيرة الدفاع الألمانية أوسولا فون دير لين: «مع شركائنا في حلف الناتو، قمنا بحماية السكان الأتراك من هجمات الصواريخ التي مصدرها سورية»، مضيفة أنّ «التهديد في هذه المنطقة التي تشهد أزمات بات له طبيعة أخرى. إن مصدره داعش».

يذكر أنّ الجيش الألماني نشر نحو 400 من جنوده وبيطريتي صواريخ في جنوب تركيا بناءً على طلب أنقرة، حيث وضعت البطاريتان قرب مدينة كهرمان مرعش جنوب تركيا على بعد حوالي 100 كلم من الحدود السورية.

مقتل وزير الداخلية في إقليم البنجاب

قتل 9 أشخاص على الأقل أمس بينهم وزير الداخلية في إقليم البنجاب بهجوم استهدف منزله في الإقليم الواقع شمال شرقي باكستان. ونقل عن مسؤول محلي أنّ انتحاريا ماجم مبنى كان وزير داخلية إقليم البنجاب يعقده فيه اجتماعاً، وأصيب 8 آخرون في الهجوم. وهرع رجال الشرطة إلى موقع الحادث لإسعاد المصابين.

وذكرت وسائل الإعلام أن وزير الداخلية بقي تحت الانقراض جراء التفجير الضخم الذي تسبب في انهيار المبني، في قرية شادي خان بمقاطعة اتوك الواقعة على بعد 70 كيلومتراً شمال شرقي إسلام آباد، مشيراً إلى «انتشال 8 جثث من تحت الانقراض».

وقالت مصادر في الداخلية الباكستانية، إن جماعة عسكر جهنكوي الإرهابية المحظورة في باكستان، تبنت الهجوم الذي استهدف وزير داخلية إقليم البنجاب.

واعترفت المصادر أنّ الهجوم جاء رداً على مقتل زعيم الجماعة، مالك إسحاق، حين حاول مسلحون تحريرهم من يد الشرطة أثناء نقله إلى سجن آخر في 29 تموز الماضي.

كوا ليسا

قال أحد قادة القوى

الوطنية التونسية أنّ

التفاعل الشعبي مع

المخاطر المحيطة

بالجزائر كان مفاجئاً

للذين ارتبوا زيارة

الرئيس الفرنسي

السابق نيكولا

ساركوزي إلى تونس

وجدول أعماله باللقاء

مع قادة فجر ليبيا

الداعمين لـ«داعش»،

وتلويحه بقاعدة

لـ«الناتو» في تونس، فقد

تيقنت حكومة تونس

أنّ أيّ تورط مع فرنسا

ضدّ الجزائر سيفجر

الوضع في الشارع...